مجلة فصل الخطاب Journal of Faslo el-khitab
ISSN:1071-2335/ E-ISSN:2602-5922/ Legal Deposit N°: 2012-1759
مجلد 12، عدد رقم: 02، جوان 2023، صص: 233- 246

تاريخ الاستلام(2022/07/02)تاريخ القبول (2023/04/26)تاريخ النشر(2023/06/30)

أفعال الكلام في الأمثال الشعبيّة الجزائريّة "مقاربة تداوليّة"

Speech Verbs in Algerian Proverbs: A Pragmatic Approach

معزوز عبد المجيد

جامعة ابن خلدون تيارت، (الجزائر)، madjid093434@gmail/com

ملخص:

حافظ المثل الشعبيّ الجزائريّ على ثوابت الهُوية الوطنيّة والعقيدة الدينيّة والقيم المجتمعيّة، ولا يزال يحافظ من خلال تداول ملفوظه وتناقله على الألسن الشعبيّة، حيث صلاحيته بقيت حيّة ومستمرة في كلّ زمان ومكان وموافقة لمستجدات العصر ووقائع الدهر، وهذا راجع إلى قوّة حبكه وجماليّة سبكه وقصر نصّه، إذ يستطيع القائل له الإيجاز والاقتصار؛ ليوجه رسالة إلى المتلقي، تحيط بالمعنى، وتصيب لبّ المحتوى، وتدّل على رفعة المستوى. والسؤال الذي يطرح نفسه كيف يمكننا تفسير القوة التعبيريّة التي يحملها المثل الشعبيّ ؟ وفيما يكمن سرّ تداوله وتناقله؟ هذا ما دفعني إلى محاولة مقاربة نصوصه بمنحى تداوليّ وفق نظرية الأفعال الكلامية عند جون أوستين من خلال ورقة بحثيّة تشمل العناصر التالية:

1- المثل الشعبيّ الحدود والأبعاد.

2 –التداوليّة ونظرية الأفعال الكلامية عند جون أوستين.

3- مقاربة تحليليّة لعيّنة من الأمثال الشعبيّة وفق نظرية الأفعال الكلاميّة.

كلمات مفتاحية: الأمثال الشعبيّة ؛التداوليّة ؛نظرية أفعال الكلام ؛الفعل اللفظي؛ الفعل التأثيريّ؛ الفعل الوظيفيّ.

Summary:

The Algerian folk proverb preserved the constants of national identity, religious belief and societal values, and it still preserves through the

المؤلف المرسل: معزوز عبد المجيد، الإيميل: madjid093434@gmail.com

circulation of its utterance and transmission on popular tongues, as its validity remained alive and continuous at every time and place and in agreement with the developments of the era and the facts of time due to the strength of its love and the aesthetic of its casting and the shortness of its text since the speaker can be brief and short to deliver any message to the recipient, encompassing the meaning, hitting the core of the content, and reflecting a high level. Yet, the question still remains: how can we explain the expressive power of the popular proverbs? This is what prompted us to try to approach these texts with the twist of the deliberative approach according to John Austin's speech act theory, through a research paper that includes the following elements: 1- Folk proverb borders and dimensions. 2 - Paralinguistics and the speech act theory according to John Austin. 3- An analytical approach to a sample of popular proverbs according to the theory of verbal verbs
Keywords: popular proverbs; pragmatics; speech act theory; verbal act; affective action. functional act

1. مقدمة:

إذا بحثنا في أمات المدونات العربيّة؛ ندرك أنّ كلمة المثل مأخوذ من الجذر(م، ث، ل) : «أصل صحيح يدّل على مناظرة الشيء للشيء، وهذا مِثل هذا أي نظيره، والمثل والمثال في معني واحد، وربما قالوا: مثيل كشبيه، والمثل كشِبْهٍ وشبيه»[1]، يقصد بالمثل وجود مشبه ومشبه به تقاطعا وتضارعا في الصفات، كما ينعت صنف من قول العرب بالمثل، فـ" المثل مأخوذ من المثال، وهوقول سائر يشبّه بهحال الثاني بالأول، والأصل فيه التشبيه، فقولهم مَثُل بين يديه إذا انتصب، معناه أشبه الصورة المنتصبة..."[2]، المثل في القول يقصد به كلام، يجعل المجرد الذهنيّ محسوسا، والغائب، والبعيد قريبا، فهو يمتاز بدقة التعبير وجودة التصوير، ويساق من أجل الإقناعوالإمتاع، يتمّ التخاطب به من منطلق « ... التماثل بين الشيئين في الكلام...»[3].

هذا التعريف اللغويّ يكاد يقترب زلفى إلى التعريف الاصطلاحيّ له، بل يكاد يُطابقه، فما المقصود بالمثل من الناحية الاصطلاحي؟

يقول الزمخشري: «إنّ الأمثال قصارى فصاحة العرب العرباء، وجوامع كلمها، ونوادر حكمها، وبيضة منطقها، وزبدة حوارها وبلاغتها التي أعربت بها عن القرائح السليمة، والركن البديع إلى درّبة اللسان، حيث أعجزت اللفظ، وأشبعت المعنى، وقصّرت العبارة، وأطالت المغزى، ولوحت فأغرقت في التصريح، وكنّت فأغنت عن التصريح»[4].

المثل قوليمتاز ببراعة صنعة اللفظ، وبلاغة المعنى وبُعد المغزى، وجزالة المحتوى وجمالية السلوى، فهو قول موجز دالا ومركز مدلولا، يُطرب الآذان؛ فيستهويها، ويخاطب القلوب؛ فيَسْتبيها، يقول ابن عبد ربه واصفا الأمثال :«إنّها وشي الكلام، وجوهر اللفظ، وحَلى المعاني، والتي تخيّرتها العرب، وقدّمها العجم، ونطق بها كلّ زمان وعلى كلّ لسان، فهي أبقى من الشعر، وأشرف من الخطابة، ولم يسر شيء مسيرتها، ولا عمّ عمومها»[5].

الأمثال هي زينة الكلام، ومبلغ التمام، تصدر من رحم التجربة والدرّبة والدراية ونهاية الغاية في العلم والفهم لما حدث أو سيحدث، فهي ميزان قياس لما يُشكل على الأفهام ويختلط على الأنام، ترد تارة في أسلوب خبري استشهاديّ، وتارة أخرى في أسلوب إنشائيّ حجاجيّ إقناعيّ، لذا اتسمت بالقبول ثم التناقل والتداول من الأجداد إلى الأحفاد في مسافات بعيدة وأزمنة مديدة، «...والمثل جملة مقتضبة من أصلها أو مرسلة بذاتها، فتتسم بالقبول، وتشتهر بالتداول، فتنقل عمّا وردت فيه إلى كلّ ما يصحّ قصده بها، من غير تغيير يلحقها في لفظها، وعمّا يوجبه الظاهر إلى أشباهه من المعاني، فلذلك تضرب، وإن جُهلت أسبابها التي خرجت عنها»[6]

يرى ابن المقفع أنّ الكلام الحصيف لابد أن يرد في قالب المثل حيث يقول:« إذا جُعل الكلام مثلا؛ كان أوضح للمنطق، وآنق للسمع، وأوسع لشعوب الحديث»[7]، أما أبو هلال العسكري فيرى «أنّ المثل يزيد المنطق تفخيما، ويكسبه قبولا، ويجعل له قدْرا من النفوس، وحلاوة في الصدور، يدعو القلوب إلى وعيه، ويبعثها على حفظه، ويأخذها باستعداده لأوقات المذاكرة والاستظهار به أوان المجاوبة في ميادين المجادلة ...والأمثال نوع من العلم منفرد بنفسه، لا يقدر على التصرف فيه إلا من اجتهد في طلبه؛ حتّى أحكمه، وبالغ في التماسه؛ حتّى أتقنه... يحتاج الرجل في معرفتها مع العلم بالغريب إلى الوقوف على أصولها، والإحاطة بأحاديثها، ويكمل لذلك من اجتهد في الرواية وتقدم في الدراية»[8] الأمثال في عمومها سواء كانت أمثالا فصيحة أم شعبيّة تأنس بها القلوب، وتحفظ متنها الشعوب، وتحتكم إليها الألباب وصلا وفصلا في الخطوب.

تنتمي الأمثال الشعبية إلى الأدب الشعبيّ ذلك الأدب الذي انفلت من معيارية النحو وقواعد اللغة، ليُعبر عن طموح وجموح الإنسان العادي بأسلوب راقٍ فكريا محكم أسلوبيا، فالأمثال الشعبيّة جزء من الأدب الشعبيّ.

يعرف أحمد أمين الأمثال الشعبيّة بقوله: «... نوع من أنواع الأدب، يمتاز بإيجاز اللفظ وحسن المعنى، ولطف التشبيه، وجودة الكناية، ولا تكاد تخلو منه أمّة من الأمم، ومزية الأمثال أنّها تنبع من كلّ طبقات الشعب»[9]، أما حسين عبد الحميد أحمد رشوان يذهب بالقول إلى أنّها :«...تسجيل قوليّ كلاميّ في جمل قصيرة لما مرّ بالإنسان من أحداث استخلص منها مآثرا ومواعظا، فأبى الشعب أن يهمل أو ينسى هذه الأحداث، فسجّلها في هذه الكلمات التي يتناقلها الناس بالرواية جيلا بعد جيل، وعصر بعد عصر، ممّا جعل الأمثال تأخذ جانبا خاصا من ألوان فنّ القول، وهي تؤدي إلى أقوى أنواع التأثير على الأمور وعلى السلوك الإنسانيّ»[10].

الأمثال الشعبيّة أقوال موجزة من غير إملال في اللفظ ولا إقلال في المعنى، صالت حفظا وجالت استعمالا؛ نظرا لقوة حبكها وجماليّة سبكها، وهي مرآة الطبقات الاجتماعيّة عاكسة لتجربتهم مع الحياة وخبرتهم فيها، حيث تمثل الأمثال الشعبيّة أحكاما وحكما، تؤطر الإنسان، وتسطر نشاطه، حتّى يصيب فلا يخطأ، ويتقدم فلا يتأخر، يقول أحمد بن نعمان: «إنّ الأمثال تكون أكثر انتشارا بين الأميين لبساطتها، وسهولة تعبيرها، وأسلوبها المباشر الواضح الدلالة...»[11]

2- التداوليّة والأمثال الشعبيّة:

التداوليّة منهج لسانيّ تحليليّ موضوع بحثه دراسة الخطاب اللغويّ اليوميّ العاديّ، فهي «تُعنى باستعمال اللغة، وتهتم بقضية التلاؤم بين التعابير الرمزية والسياقات المرجعية والمقاميّة والحدثيّة والبشريّة، وهي أيضا دراسة اللغة بوصفها ظاهرة خطابيّة تواصليّة اجتماعيّة في نفس الوقت»[12].

تعدّ التداوليّة فرعا من فروع اللسانيات، فهي منهج لسانيّ يدرس الخطاب اللغويّ انطلاقا من نظرة شمولية تكاملية، ويعنى بنية الخطاب الداخلية والخارجية، فيهتم بالقواعد اللغويّة والمحددات السياقيّة ومآلات التأويل وتحديد القول واللا مقول المتضمن في ثنايا الخطاب بين المرسل والمستقبل، يعرفه اليفنسون «حقل لسانيّ يهتم بالبعد الاستعماليّ أو الإيجازيّ للكلام، ويأخذ بعين الاعتبار المتكلم والسيّاق»[13].

وتتجلى أهمية التداوليّة "... في كونها تهتم بمختلف الأسئلة الهامة، والإشكالات الجوهريّة في النصّ الأدبي المعاصر لأنّها تحاول الإحاطة بالأسئلة العديدة من قبيل:

-من يتكلم وإلى من يتكلم ؟

-ماذا نقول بالضبط حين نتكلم ؟

-ما هو مصدر التشويش والإيضاح؟

-كيف نتكلم بشيء ونريد قول شيء آخر ؟". [14]

إنّ البحث التداوليّ يدرس الخطاب شكلا ومضمونا، ويُعنى بتحديد القرائن اللغويّة والإحالات القصديّة التي تقلصّ الفجوة بين المرسل والمرسل إليه، وتسدّ الهُوة بين المتكلم والمستمع، وتجمع بين الكاتب والنصّ فهما وإفهاما، فهي تقوم على نظرية قوامها«.... أنّ كلّ أداء لغوي هو عبارة عن فعل كلامي حامل لمفهوم القصدية، وقد وردت فيه تعريفات متعددة عند العلماء والباحثين، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: هي أحدث فروع العلوم اللغوية، وهي التي تُعني بتحليل عمليات الكلام والكتابة ووصف وظائف الأقوال اللغوية وخصائصها خلال إجراءات التواصل بشكل عام، ممّا يجعلها ذات صبغة تنفيذية عملية» [15].

والأمثال الشعبيّة خطابات يوميّة تداوليّة وأقوال رمزية، لا تخضع لسلطة الرقابة النحويّة والمعياريّة؛ بل تخضع لقاعدة الانتشار لا الاندثار، والاستعمال لا الإهمال، والذيوع والشيوع، والتناقل والتداول بين الطبقات الاجتماعيّة وفي الأوساط الشعبيّة، استدلالا واستشهادا لتدعيم الخطاب، وتوضيح الصواب.

ومحاولة مني معرفة سرّ جماليّة الأمثال الشعبيّة واستمراريّة صلاحيتها؛ سأقارب عيّنة من الأمثال الشعبيّة الجزائرية بمنحى تداوليّ، لعليّ أوضح أسباب استمرار هافي التداول مقالا وجمالا، وخير ما يمكن أن أقارب به الأمثال الشعبيّة حسب رأي هو نظرية أفعال الكلام عند أوستين التي تعدّ ذروة الأدوات التحليلية للخطابات اللغوية بمحنى تداوليّ، فما فحوى هذه النظرية؟ وكيف يمكن تطبيقها في تحليل الأمثال الشعبيّة؟

2-2-نظرية الأفعال الكلامية :

يرجع تأسيس نظرية الأفعال الكلاميّة إلى فيلسوف اللغة الإنجليزي جون أوستين (1911)، انطلق في موضوع دراسة الأفعال الكلامية من فكرة أساسيّة، مفادها أنّ وظيفة

اللغة لا تقتصر على تقرير الوقائع؛ بل تتضمن المقصديّة أو كما يُعرف بالغائيّة، ويعتبر الأفعال الكلاميّة هي الحاملة لها قصديا والعاملة على تدعيم تنفيذها ميدانيا.

لقد قسم أوستين الأفعال الكلاميّة في نظريته التداولية إلى ثلاثة أفعال هي:

أ-الفعل اللفظي:

هو خضوع المنجز القوليّ إلى معايير تداولية لسانية، تمنحه صفة الخطاب وقابلية التداول به فهما وإفهاما، وإقناعا واقتناعا، فـ«...الفعل اللفظي ليس بالبساطة التي قد تفهم ...لأنّه فعل معقد، ومركب –فيما يرى أوستين- من ثلاثة عناصر تركيبيّة يمثل تنفيذ كلّ عنصر منها فعلا بذاته، هذه العناصر هي: -الفعل التصويتيّ- الفعل التأليفيّ- الفعل الإحاليّ»[16]، هذه العناصر الثلاثة مجتمعة تنتج خطابا لغويا موافقا لمقتضى الحال، وقابلا للإرسال والاستقبال والتداول والاستعمال.

ب-الفعل الوظيفي:

هوما « أسماه أوستين قوة الفعل»[17]، أي الكلام يحيل إلى منجز يريده صاحب الخطاب كالأمر والنهي والنصح والتوجيه وغيرها، والهدف منه إنجاز تواصل لغويّ معين، وقسّم أوستين الفعل الكلاميّ الوظيفيّ في تحليله الخطاب اللغويّ إلى نوعين هما:

أ-الإخبار.

ب- الإنجاز .

وحدد الجمل الإخباريّة أنّها تلك التي تنقل الواقع والوقائع والحدث والأحداث بطريقة وصفيّة تصوريّة، وهذا النوع من الجمل يحتمل الصدق والكذب.

وأما الجمل الإنجازيّة فهي جمل تحمل في مضمونها أفعالا تدل على القول في شكل فعل، ينجز حاضرا أو مستقبلا كالأمر والنهي والاستفهام وغيرها، وهذا ما يعرف في البلاغة العربيّة بالأسلوب الخبريّ والأسلوب الإنشائيّ.

ج- الفعل التأثيريّ:

يقصد به الأدوات اللسانيّة البيانيّة التي تجعل الخطاب يحدث لدى المتلقي متعة التلقي، وسرعة الانسياق للهدف الكلاميّ المراد من الخطاب اللغويّ المرسل إليه، فالفعل التأثيري هو" التأثير العمليّ للقول أو الأثر الذي يحدثه الفعل الإنجازيّ في المتلقي وردّ فعل المتلقي كقبول الدعوة وإجابة السؤال وامتثال الأمر أو توليد فعل آخر مواز للقول"[18].

هذه الأفعال الثلاثة مجتمعة "... تشكل كيانا واحدا، مع العلم أنّ هذه الأفعال الثلاثة يقع حدوثها في وقت واحد"[19].

3-تحليل لعيّنة من الأمثال الشعبيّة الجزائرية:

-تحليل المثل الشعبي الأول:

-لا تصَحَبْ حَتّى تجَرَبْ، ولا تضَرُب حتّى تقرب، ولا تركب حتّى تلجم، ولا تهدر حتّى تخمم.

أ-أفعال التلفظ:

-المعجم:

نلاحظ بساطة الكلمات المكونة للمثل الشعبيّ السابق، وسهولة فهمها وإدراك القصد من ورائها، فهي ملفوظات مشتقة من البيئة الشعبيّة، أي مستقاة من حقل معجميّ واقعيّ اجتماعيّ محض بامتياز.

- التركيب:

ورد المثل الشعبي السابق في صيغة الجمل الفعليّة، أفعالها تنتمي إلى زمن المضارع، ونحن نعلم أنّ الجمل الفعلية تفيد التجدّد، وإذا كان فعلها مضارعا فإنّه يدّل على ما سيأتي من أحداث، فكأنّ قائل المثل الشعبيّ السابق يقول لمستقبله: قسّ كلّ واقعة ووقيعة تشبه المثل السابق بما يشابهه مستقبلا.

ب-الفعل الوظيفيّ:

–أفعال الإنجاز:

ورد المثل الشعبيّ السابق في قالب الأسلوب الإنشائيّ، حيث تكررت لام النهي عدّة مرات دلالة على تأكيد قول المقول وصلاحيته للتطبيق عاجلا أم آجلا.

ج- الفعل التأثيريّ:

يتجلى الفعل التأثيريّ في أمرين هما:

-الأدوات التأثيريّة:

احتوى المثل الشعبيّ السابق على محسنات بديعيّة، تجلت في السجع: تصحب- تجرب -تضرب- تقرب- تركب، تتكلم- تخمم، حيث توالي كلمات الجمل وفواصلها بنغم موسيقى واحد يَؤُز نفسية المتلقي له أزا، ويهزّ ذاته هزّا، ويدفعه دفعا إلى الاقتناع بالخطاب،

كما توالت الكلمات السابقة في قوالب جناسيّة ممّا أكسبها جماليّة أسلوبيّة وبراعة بلاغيّة، تُسهل على المتلقي للخطاب حفظ واستظهار متن المثل الشعبيّ السابق؛ كلّما تجدّد المورد المشابه له.

يحتوي المثل الشعبيّ السابق على كناية مفتوحة التأويل، تفيد في عمومها الحذر في الأمور كلّها وعدم التسرع في اتخاذ القرارات.

-الهدف من الخطاب:

مجال تأويل الخطاب للمثل الشعبي السابق يتجسد الهدف منه نصح المتلقي للمثل الشعبيّ بتجنب ما يلي:

-المصاحبة دون التجريب، الخصومة دون تبيّن، ممارسة النشاطات دون عزم وحزم، الكلام دون تفكير...إلخ.

-تحليل المثل الشعبيّ الثاني:

-زِينْ النْسَا في السُترة، والراجل يَنقاس بالهدرة، والغَالط لي يُحكم على النَّاس بالنَظرة.

أ-أفعال التلفظ:

-المعجم:

كلمات المثل الشعبيّ السابق واضحة ومباشرة، يستطيع عامة النّاس وسوادهم الوصول إلى كنّه هذا المثل، فهو أسلوب لغويّ بسيط يعوّل على المكاشفة والمصارحة .

-التركيب:

جمل هذا المثل الشعبيّ جمل اسميّة، ونحن نعلم أنّ الجملة الاسميّة في باب البلاغة تفيد الاستقرار والاستمرار للحقائق والدقائق المقدمة، وهذا الكلام نفسه ينطبق على المثل السابق.

ب-الفعل الوظيفيّ:

ورد المثل الشعبيّ قيد التحليل في صيغة الأسلوب الخبريّ، وتتجلى وظيفتها في تقرير أحكام وحكم تلزم المستمع العمل بها، وتُنبئه بضرورة التقيد بها، والحذر من مخالفتها.

ج- الفعل التأثيريّ:

يتجلى الفعل التأثيريّ في أمرين هما:

-الأدوات التأثريّة:

انتهت فواصل الجمل السابقة في المثل الشعبيّ بكلمات نهايتها مشتركة في جرس موسيقى واحد، حيث تنتهي كلّ كلمة بحرفين هما: ر-ة، مثال ذلك: السترة –الهدرة-النظرة، ويعدّ تكرار الحرفين السابقين سجعا، وهو من المحسنات البديعيّة التي تنمق الكلام، وتزينه للمستمع، ممّا يدّل على ذكاء قائله ودهائه، ممّا يزيد من مصداقية المثل الشعبي وصلاحيته للتطبيق، وسهولة الاستظهار عند الحاجة.

-الهدف من الخطاب:

يحمل المثل الشعبيّ محلّ التحليل رسالة توجيهيّة إرشاديّة في باب التعاملات اليوميّة، منها: الحشمة، وتدّل عليها كلمة السترة، الوفاء بالعهد، وتدّل عليها كلمة ينقاس الرجل، عدم احتقار الناس، وتدّل عليها كلمة :الحكم، نشير إلى أنه يبقى مجال التأويل واللامقول للمثل الشعبيّ السابق مفتوحا لكل قارئ ومستمع .

-تحليل المثل الشعبي الثالث:

- ثْلاثة يربحو النَعْجة والعَوْجَة (السنبلة) والنْحل إذا جا، ثلاثة من الهْبال الرَايْح لسُوق بلا مال، والنَازَل البِيرْ بلا حْبال، والجَالس فالجْماعَة وما حاطْش البَال، وثلاثة عَدياني عَيني وذْني ولْسَاني، كُما هُوما رُوح للقبر هانِي.

أ-أفعال التلفظ:

-المعجم :

كلمات المقطع الأولى والثاني من المثل الشعبيّ السابق مستقاة من البيئة الفلاحيّة، فهي كلمات تزيد الفلاح ارتباطا بالأرض والزرع والحرث والبئر والجماعة، أما المقطع الثالث من المثل فكلماته مرتبط بالفلاح وذاته وسلوكه،

-التركيب:

جمل هذا المثل الشعبيّ جمل اسميّة، ونحن نعلم أنّ الجملة الاسميّة تفيد ثبوت واستقرار العلاقة بين المسند والمسند إليه؛ إذا كان الخبر مفردا وليس جملة، كما تمّ بناء المثل الشعبيّ السابق على ثلاثيّة متلازمة ومتكاملة، فلو أخذت بالأسباب المحددة في المثل ستصل إلى النتائج المنشودة .

ب-الفعل الوظيفيّ:

ورد المثل الشعبيّ قيد التحليل في قالب الأسلوب الخبريّ، وتتجلى الفائدة منه في ترغيب المتلقي في الصفات المؤدية إلى حسن التصرف.

ج- الفعل التأثيريّ:

-الأدوات التأثريّة:

تحتوي جمل المثل السابق جناسا، يبرز في: النعجة والعوجة -الهبال الحبال- المال – البال، ونحن نعلم أنّ الجناس محسن بديعيّ أسلوبيّ، يجعل المتلقي ينصت في صمت وسمت للمثل الشعبّي محاولا الكشف عن سرّ البناء اللفظي والنغم الموسيقي والخَفي الدلالي، ومما زاده إيقاعا السجع المتجسد في انتهاء الفواصل بحرف واحد وهو اللام.

-الهدف من الخطاب:

يحيل المثل الشعبيّ محلّ التحليل إلى رسائل توجيهيّة إرشاديّة في باب الربح وحسن التصرف، منها ذلك مثلا: تدّل كلمة نعجة على أهمية تربية الأنعام، العوجة تدّل على الحرث ثم البذر ثم الحصاد، وكلمة النحل تدّل على الحصول على منتوج العسل من خلال العناية بتربيته، كلمة البال تدل على ضرورة توظيف العقل في كل الظروف...إلخ.

-تحليل المثل الشعبيّ الر ابع:

-خُذْ (تزوج) بَنْت الأُصول، بَلاكْ الزمان يطول.

أ-أفعال التلفظ:

-المعجم :

المثل الشعبيّ السابق كلماته معدودة المباني غير محدودة المعاني.

-التركيب:

جمل هذا المثل الشعبيّ جمل فعليّة في صيغة الأمر الذي يفيد الالتزام والانصياع لجملة قول المقول.

ب-الفعل الوظيفيّ:

وردت المثال الشعبي قيد التحليل في قالب الأسلوب الإنشائيّ الطلبيّ، وتتجلى وظيفته في الالتزام بالنصيحة الواردة في المثل السابق، وضرورة التقيد بها، والحذر من مخالفتها.

ج- الفعل التأثيريّ:

-الأدوات التأثريّة:

انتهت فواصل الجمل السابقة في المثل الشعبيّ بكلمات مشتركة نهايتها في جرس موسيقى واحد، حيث تنتهي كلّ كلمة بحرفي و-ل، أصول- يطول، يعد تكرار الحرفين السابقين سجعا، وهو من المحسنات البديعيّة التي تجعل المتلقي يقتنع بالقول وضرورة العدول عمّا هو مخالف للمثل .

-الهدف من الخطاب:

إذا كان هناك شخص مقبل على الزواج فعليه أن يبحث عن بنت الأصول، وكلمة الأصول كلمة جامعة مانعة، يدخل في حقلها الدلاليّ الإيحائيّ كلّ الصفات والأخلاق الحسنة في اختيار الزوجة الصالحة.

هذه بعض الأمثال التي حاولت تحليلها تداوليّا وفق نظرية الأفعال الكلاميّة والمتداولة شعبيّا.

-عيّنة من الأمثال الشعبيّة التي يمكن تحليلها حسب نظرية أفعال الكلام عند جون أوستنين:

-اقْعُد بعيد عليهم وتْفَرج عليهم تَعرف عَلاه رَبي بَعْدَك عْليهم.

- تُروح نَّاس وتْجي ناس وتبقى طاعة الوالدين تاج فوق الرَاسِ.

-خَير النَّاس عدّه، ولا رُدّه.

-جَا من ظَهْرا، وقال أنا خال زهرة.

-خَلاته مَمَدود، وراحت تْعَزِي في محمود.

-يْزيدو المَا في البحر.

-لي بْغاني ما بْنَالي لي قصر، ولي كرهني ما حفرلي قبر...إلخ.

خاتمة:

-حافظت الأمثال الشعبيّة على جماليّتها وتداوليّتها محافظة تضاهي الأمثال الفصيحة، رغم انتشارها شفهيّا وتغيبها في أغلب الحالات كتابيّا، ويعود ذلك إلى جماليّة ملفوظها وجودة نظمها.

-الأمثال الشعبيّة تصوير فنيّ وتعبير واقعيّ لما جرى ويجري في المجتمعات، لذا تعدّ مرآة عاكسة للحياة الشعبيّة بأفراحها وأتراحها، وحلوها ومرها.

- استمرت الأمثال الشعبيّة أقولا خطابية تداوليّة في الحياة اليوميّة، ويعود الفضل في ذلك إلى الاقتصاد في اللفظ والتوسع في المعنى، والانفلات من المعياريّة القواعديّة والتوغل في الشعريّة.

-شكلت المحسنات البديعيّة والصور البيانيّة في المثل الشعبيّ العربيّ المقاربة للقول الفصيح جناحان طار بهما في الأقطار والأمصار.

مراجع البحث وإحالاته:

1-أبو الحسن أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج، 3تح، عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، ص:296-297

2-أبو فضل الميداني، مجمع الأمثال، منشورات دار مكتبة الحياة، لبنان، مج1، ط2، د.ت، ص:13

3 -أبو فضل الميداني، مجمع الأمثال، منشورات دار مكتبة الحياة، لبنان، مج1، ط2، د.ت، ص:14

4-أبو القاسم الزمخشري، المستقصي في أمثال العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987م، ط،2 المقدمة ص(ب، ج).

5-ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج03، تحقيق: عبد المجيد الترحيني، دار الكتب العلمية، ط1، 1983، بيروت/لبنان، ص:63

6-جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم الأدب وأنواعها، الجزء، 1دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، د.ط، د.ت، ص:486.

7- أبو الفضل الميداني، جمع الأمثال، أحمد بن محمد النيسابوري، ط02، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ج01، ص:14.

8-أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، عبد المجيد قطامش، القاهرة، 1964م، 1/34.

9-أحمد أمين، قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1953م، ص:.61

10-رشوان حسين عبد الحميد أحمد، الفلكلور والفنون الشعبية من منظور علم الاجتماع، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1993، ص:41.

11- أحمد بن نعمان، سمات الشخصية الجزائرية من منظور الأنثروبولوجيا النفسية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.330م، ص:330

12-صابر حباشة، التداولية من أوستين إلى غوفمان، دار الحوار، سوريا، ط01، 2007، ص:18-19.

13-إدريس مقبول: الأفق التداولي، نظرية المعنى والسيّاق في الممارسة التراثية العربية، عالم الكتب الحديث، إربد-الأردن، ط، 2011، 1، ص:08.

14- فرانسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، ترجمة سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، بيروت .د، ت، ص:5.

15-صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، المجلس الوطني للثقافة والفنون، عالم المعرفة، الكويت، (د ط،)، 1992، ص:08

16-ينظر: بشرى البستاني، التداولية في البحث اللغوي والنقدي، مؤسسة السياب للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، لندن، ط01، 2012، ص:386.

17-ينظر: بشرى البستاني، التداولية في البحث اللغوي والنقدي، مؤسسة السياب للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، لندن، ط01، 2012، ص:386.

18 -ينظر: -محمود عكاشة، النظرية البرجماتية اللسانية (التداولية)" دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ، مكتبة الآداب، القاهرة، 2012، ص:100.

19-ينظر: الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ترجمة: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ص:24.

قائمة المصادروالمراجع:

1. -أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، عبد المجيد قطامش، القاهرة، 1964م،
2. ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج03، تحقيق: عبد المجيد الترحيني، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت/لبنان، 1983.
3. أبو الحسن أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج، 3تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، (د.ط)، (د.ت).
4. أبو القاسم الزمخشري، المستقصي في أمثال العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، المقدمة ص(ب، ج)1987م.
5. أبو فضل الميداني، مجمع الأمثال، منشورات دار مكتبة الحياة، لبنان، مج1، ط2، د.ت.
6. أحمد أمين، قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1953م.
7. إدريس مقبول: الأفق التداولي، نظرية المعنى والسيّاق في الممارسة التراثية العربية، عالم الكتب الحديث، إربد-الأردن، ط1، عام :2011.

8. بشرى البستاني، التداولية في البحث اللغوي والنقدي، مؤسسة السياب للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، لندن، ط01، 2012.

9. بشرى البستاني، التداولية في البحث اللغوي والنقدي، مؤسسة السياب للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، لندن، ط01، 2012.

10. الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ترجمة: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر.

11. -رشوان حسين عبد الحميد أحمد، الفلكلور والفنون الشعبية من منظور علم الاجتماع، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1993.

12. السيوطي، المزهر في علوم الأدب وأنواعها، الجزء، 1دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، د.ط، د.ت.

13. -صابر حباشة، التداولية من أوستين إلى غوفمان، دار الحوار، سوريا، ط01، 2007.

14. -صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، المجلس الوطني للثقافة والفنون، عالم المعرفة، الكويت، (د، ط)، 1992.

15. فرانسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، ترجمة سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، بيروت.

16. -محمود عكاشة، النظرية البرجماتية اللسانية (التداولية)" دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ، مكتبة الآداب، القاهرة، 2012.